www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(الجزء العاشر) المجلد الخامس والثلاثون

فبشر عبادِ الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

المنار

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو الألباب

سنة ١٣١٥

قال عليه الصلاة والسلام إن للإسلام صُرًى ومَنارًا كمنار الطريق

شعبان ١٣٥٩ سبتمبر سنة ١٩٤٠

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فتاوى المنار

تقدم في هذا الباب الاجابة عن أسئلة المشتركين ونشترط على السائل أن يبين اسمه ولقبه وبلده وله بعد ذلك أن يرمز الى اسمه بالحروف أو يعبر بما شاء من الالقاب وسنجيب بحسب ترتيب الاسئلة فى الورود ان شاء الله والله المستعان

(٧) حكم الصلاة فى النعلين

« هل يصح تأدية الصلاة فى الأحذية ومعاملتها معاملة الخفين، وإن صح ذلك فما هى شروطه ، وهل جميع المذاهب تجيزه » أفيدونا مشكورين وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

شبين القناطر اسماعيل محمد سالم

فى هذا السؤال أمران حكم الصلاة فى النعلين وحكم اعتبارهما خفين يجوز المسح عليهما

فأما عن الأمر الأول فالصلاة فى النعلين الطاهرين جائزة باجماع المذاهب لورود الأحاديث الصحيحة بذلك « فعن أبي مسلمة سعيد بن يزيد قال سألت أنساً أكان النبي ﷺ يصلى فى نعليه قال نعم » متفق عليه ، وقد ورد ذلك فى كثير من الأحاديث الصحيحة — وهل الصلاة فى النعلين من العزائم والمستحبات أم هى من الرخص والتيسيرات أم هى من المباحات فقط ، أقوال واردة الاختلاف الأدلة ، وممن ذهب إلى الاستحباب الهادوية، وروى عن عمر رضى الله عنه باسناد ضعيف أنه كان يكره خلع النعال ويشتد على الناس فى ذلك وكذا عن ابن مسعود — وقال ابن بطال الصلاة فى النعال والخفاف من الرخص كما قال ابن دقيق العيد لا من المستحبات لأن ذلك لا يدخل فى المعنى المطلوب من الصلاة ، وهو وإن كان من ملابس الزينة إلا أن ملامسة الأرض التى تكثر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فيها النجاسات ، قد تقصر عن هـذه الرتبة ، وقال القاضى عياض الصلاة فى النعلين رخصة مباحة فعلها النبي ﷺ وأصحابه رضى الله عنهم ، وذلك ما لم تعلم نجاسة النعل ، وممن كان لا يصلى فى النعلين عبد الله بن عمر وأبو موسى الأشعرى .

وكل هـذا إذا كانتا طاهرتين أو لم تعلم النجاسة عليهما ، أما إذا كانتا نجستين فالاجماع على حلعهما ما لم تطهرا لما أخرجه أبو داوود من حديث أبي سعيد الخدري رضى الله عنه ن رسول الله ﷺ صلى فخلع نعليه فخلع الناس نعالهم فلما انصرف قال لم خلعتم نعالكم ؟ فقالوا يا رسول الله رأيناك خلعت فخلعنا ، قال إن جبريل أتانى فأخبرنى أن بهما خبثا ، فاذا جاء أحدكم المسجد فليقلب نعليه فلينظر فيهما فان رأى بهما خبثا فليمسحه بالأرض ثم ليصل فيهما . وهل تطهران بالدلك بالأرض أم لابد من التطهير بالماء ؟ فى ذلك تفصيل قال القاضى عياض من المالكية إن عمت النجاسة وكانت متفقا عليها لم يطهرها إلا الماء وإن كانت مختلفا فيها كأروث الدواب وأبوالها فى تطهيرهـا بالدلك بالتراب قولان ، الاجزاء وعدمه ، وأطلق الأوزاعى والنورى إجزاء الدلك لحديث أبي داود عن أبي هريرة رضى الله عنه مرفوعا « إذا وطىء أحـدكم الأذى بخفيه فطهورها التراب » ويرى أبو حنيفة إجزاء الدلك إلا فى البول ورطب الروث ويرى الشافعي ألا إجزاء إلا بالغسل بالماء وعند الحنابلة هـذه الأقوال جميعاً . ومن متممات هذا البحث أن يلفت النظر إلى هذه الأمور

(١) إذا تعذر خلع النعلين لمانع قهرى كما يكون ذلك للضباط والجنود ومن فى حكمهم فعلى المفتى أن ييسر الأمر عليهم ويجيز لهم الصلاة فى النعلين ويحملهم على أيسر الأمور ، وحسبهم الدلك بالأرض

(٢) يلاحظ فى صلاة النبي ﷺ وأصحابه بالنعال أن المسجد لم يكن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فيه فرش حينذاك ، وأن العرف قد جرى على البساطة التامة ، وأن النجاسات المغلظة لم تكن قد أحاطت بحياة الناس هذه الاحاطة ، وأن كثرة المشي في الرمل كفيلة بالتطهير وأن الأمر لا يعدو أن يكون رخصة جائزة فالتعبت بهذا المظهر بحجة أنه إظهار سنة مهملة فيه نظر ، والأولى إيثار الخلع وخصوصاً وقد تغيرت كل هذه الاعتبارات جميعا والله أعلم

وأما عن الامر الثاني وهو اعتبار النعل كالخف في جواز المسح عليها فلا مانع من ذلك بشروطه ، وهي أن يكون لبسهما على طهارة ووضوء تام ، وأن تكون النعل ساترة للرجل مع الكعبين خالية من خرق يمنع المسح . والله أعلم

أسرار البلاغة في علم البيان

أصدرت « دار المنار » في هذه الأيام هذا الكتاب النفيس لمؤلفة الامام « عبد القاهر الجرجاني » مطبوعا طبعاً متقنا على ورق جيد صقيل . والكتاب ومؤلفه غنيان عن التعريف . وقد وضع في وقت تحكمت دولة الألفاظ ، واستبدت على المعاني ، وهو خير ما كتب في موضوعه عبارة وأسلوبا ، وإيضاحا للمسائل ، وبسطا للدلائل ، وقد امتاز بارجاع الاصطلاحات الفنية الى علم النفس ، وتأثير الكلام البليغ في العقل والقلب ، وقد عني بتصحيحه علامنا المعقول والمنقول المرحومان الشيخ « محمد عبده » والشيخ محمد محمود الشنقيطي ، وعلق حواشيه المرحوم « السيد محمد رشيد رضا »

وثمن النسخة ٢٥ قرشاً

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

موقف العالم الاسلامي السياسي اليوم

عرضنا لهذا الموضوع في الجزء الخامس من هذا المجلد بعد نشوب هذه الحرب الطاحنة بشهور قلائل ، وقد جرت الحوادث مسرعة وتطورت الامور تطورا عظيما ، فقد فاجأت ألمانيا الدول المتحالفة باحتلال الدانيمرك ثم بغزو النروج وهولندا ولوكسمبرج وبلجيكا والاستيلاء عليها بعد مقاومات لم تستغرق طويلا من الوقت ؛ ثم وجهت بعد ذلك قوتها الى فرنسا فهزمتها في أسابيع قليلة واحتلت باريس مع قسم عظيم من الاراضي الفرنسية ، واستقرت الحكومة الفرنسية في فيشي بعد سقوط باريس ، وعقدت هدنة بين فرنسا والمانيا تخلت بها فرنسا عن حليفتها انجلترا تخليا تاما ، ومن عجائب القدر أن توقع شروط هذه الهدنة في نفس غابة كومبيان التي وقعت فيها شروط الهدنة السابقة بين الالمان المنهزمين والحلفاء المنتصرين ، وأن يكون ذلك في عربة القطار ذاتها التي وقعت فيها شروط الهدنة السابقة . ولقد بين الماريشال بيتان رئيس الحكومة الفرنسية والقائد العام لجيوش فرنسا حينذاك عن أسباب انهيار فرنسا بكلمات قلائل ، ولكنها عظيمة المرمى حقا ، فقال « لقد دمرت روح اللهو والملذات ما شيدته روح التضحية » ثم خاطب الفرنسيين فقال « أدعوكم الى أن تهتموا بأخلاقكم قبل كل شيء » وكذلك يريهم الله آياته في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ، وكذلك يصدق قول الله تبارك وتعالى (وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون الا بأنفسهم وما يشعرون »

وبهذا التحول في شئون السياسة العالمية سقطت ثلاث دول من دول الاستعمار الكبرى وهي فرنسا وبلجيكا وهولندا ، إن فرنسا تبسط سلطانها على الهند الصينية وعلى سورية وعلى المغرب بأقسامه تونس والجزائر ومراكش وعلى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المستعمرات الافريقية الأخرى ومعظم سكانها من المسلمين وبانهزامها يكون لهذه الأمم الحق فى تقرير مصيرها ، ويكون من واجبها أن يعمل لذلك، ومن واجب العالم الاسلامى كله أن يساعدها على التحرير وعلى أن تنال حقوقها التى طال عليها الأمد ، وأن هولندا تحكم أكثر من سبعين مليونا من المسلمين ، فى أندونسيا وما يجاورها ، ومن حق هؤلاء وقد أصبحت هولندا نفسها محتلة أن يتحرروا وأن ينالوا حقوقهم ، ومن واجبهم أن يعملوا لذلك، ومن واجب العالم الاسلامى أن يعينهم على العمل ، ولقد أخذت اليابان تتطلع إلى هـذا الاجزاء من الممالك الاسلامية فى آسيا ، وأخذت المانيا وايطاليا تمهدان للاستيلاء على ما يمكن الاستيلاء عليه من ذلك فى سورية ، وفى المغرب الأقصى ، وتطلعت أسبانيا من جانبها إلى اقتطاع ما يمكن اقتطاعه من جسم المغرب الذى اغتصبته فرنسا لتحل محلها فيه . هذه أمانى باطلة وهذا ظلم لابد أن تكون له عاقبته ، فعلى هذه الدول أن تفكر فى أساس جديد حقا يصلح لاقامة سلام إنسانى ، ولن يكون هذا إلا بالعدل والانصاف ومنح الشعوب حريتها واستقلالها ومعاملتها بروح التعاون على خير الانسانية كلها ، ومن واجبنا نحن المسلمين أن نعمل لذلك ما استطعنا

ثم دخلت إيطاليا ميدان القتال وقد قاربت فرنسا الهزيمة وإيطاليا تجاور مصر قلب العالم الاسلامى فى افريقية، وبذلك وقع الالتحام بين القوات الايطالية والانجليزية على الحدود المصرية ، وتوغل الايطاليون فعلا فى أرض مصر حتى وصلوا إلى سيدى برانى وعسكرت قواتهم هنـاك ، وأخذوا يهددون البلدان والمدن المصرية بالغارات الجوية فى كثير من الأحيان .

وبدا لايطاليا أن تنذر اليونان باحتلال أرضها فقاومت اليونان ووقعت الحرب فعم رحى وطيسها ونحن نكتب هذه الكلمات والمعارك على أشـدها بين القوات اليونانية والايطالية فى ميـدان كوريتزا بألبانيا وأبيروس وغيرها ، ولا تزال القوات اليونانية صامدة للغزاة صمود الباسلا أخلف ظن إيطاليا التى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ما كانت تقدر أنها ستلقى هذه المقاومة على ما يظهر ، ولقد شدت انجلترا ظهر اليونان ، وأمدتها ببعض المساعدات من الطائرات والرجال ، وانتهزت الفرصة السانحة فأخذت تغير على الاسطول الايطالي والسواحل الايطالية وتلحق بها أضرارا جمة .

ولقد بدا لألمانيا من قبل أن تحدث انقلابا في رومانيا فتم لها ما أرادت وخلع الملك كارول وتنازل لابنه الملك ميشيل عن العرش وطبقت النظم النازية في شئون الحكومة تحت رياسة الجنرال انتونسكو رئيس حزب الحرس الحديدي النازي الهادىء وتولت أمر الجيش الروماني بعثة عسكرية ألمانية ، وبذلك انتقل مسرح الحوادث إلى البلقان .

وفي هذه الأثناء وقعت اليابان مع ألمانيا وإيطاليا تحالفا عسكريا كان الرد عليه من جانب انجلترا فتح طريق بورما الذي تستمد منه الصين حاجتها من الذخائر والأسلحة ، ووقعت الانتخابات الامريكية لرياسة جمهورية الولايات المتحدة فنال بها الرئيس روزفلت للمرة الثالثة وكان لذلك مغزاه في تقرير المساعدات الأمريكية لانجلترا .

هذه هي الصورة الموجزة المجملة للحوادث التي مرت بالناس خلال هذه الفترة وهي حوادث غيرت وستغير أوضاع الامم وأنواع الحكومات والدول وعجيب أو طبيعي أن يكون العالم الاسلامي كله إلى الجمود أقرب منه إلى الحركة والعمل .

فأما أن ذلك عجيب فلأن كل شيء في الحياة الآن يتغير ويتجدد ويتبدل ويترقى ، وأما أنه طبيعي فلأن المسلمين حرموا التفكير أو بعبارة أدق حرية العمل لأنفسهم زمنا طويلا ، ولا زالت القيود الثقيلة التي وضعها الغرب في أيديهم وأعناقهم شديدة الوطأة ضيقة الحلقات ، ولكن واجبهم الملح الآن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أن يعملوا على تحطيم هذه القيود ، وأن يجدوا فيما فيه خيرهم وسعادتهم

إن مصر والعراق واليمن والحجاز وايران والأفغان وتركيا وفلسطين وسورية والهند والمغرب وغيرها كلها فى موقف المترقب المنتظر ، ولا يدرى كثير منها عن موقف الآخر شيئا ، ولقد قالوا إن هناك سعيا جديا لانشاء وحدة عربية بين العراق والحجاز واليمن ومصر وسورية وفلسطين تعمل على استنقاذ هذه البلاد جميعا وتوحيد خطتها أمام الخطر الداهم الذى يهدد الجميع ، ولكنا لم نر بعد بوادر سعى جدى لهذه الغاية . وقيل إن هناك تفكيراً فى تكوين وحدة عربية تركية تشمل هذه الدول ، ومنها تركيا وايران والأفغان ، وينضم اليها بقية البلدان الاسلامية ، فتعود بذلك الجامعة الاسلامية من جديد ، ولم نر كذلك بوادر سعى جدى كذلك .

لعل من خير العالم الاسلامى الآن أن يقف وقفته هذه حتى يتبين له وجه العمل المثمر الدائم ولا غضاضة فى الانتظار مالم نستبن الطريق ، ولكن من واجبه مع هذا أن يستعد كل شعب من شعوبه بأسرع وأقوى ما يمكن لمواجهة الأحداث الطارئة ، وليست منه ببعيد ، ومن واجبه كذلك أن يتواصل ويتعهد فقد انقضى عهد الدويلات الصغيرة ، ولم يبق صالحا للبقاء إلا الامبراطوريات العظيمة بعددها وعددها ومبادئها وحق قول الشاعر العربى القديم « وإنما العز للكاثر » ومن واجبه كذلك أن يقدر نعمة الله عليه بنظام الاسلام الحنيف ومناهجه فى اصلاح المجتمع ، ومن واجب العالم الاسلامى الآن أن تقدر كل أمة من أممه هذه الحقائق فتهب لتأسيس نهضة جديدة يكون شعارها النظام الاسلامى الاجتماعى فى الداخل والتحرر من كل سلطان أجنبى فى الخارج ، والتعاون التام بين الأمم الاسلامية فى جميع أنحاء الأرض ، فالى أمراء المسلمين وملوكهم وزعمائهم وإلى الشعوب الاسلامية نوجه القول وله الأمر من قبل ومن بعد .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المنـــــــار
منذ عشرين سنة
آخر رمضان سنة ١٣٣٩

الحقائق الجلية في المسألة العربية

من مقال للعبرة والتاريخ للسيد محمد رشيد رضا رحمه الله

نصحنا للانكليز والفرنسيس ومذكرتنا للويد جورج

نصحنا للانكليز قولا وكتابة فيما نعتقد أن فيه الخير لنا ولهم وللانسانية وكان آخر تلك النصائح مذكرة أرسلناها إلى مستر لويد جورج رئيس الوزارة البريطانية منذ سنتين كاملتين بينا له فيها أن ما كنا نصحنا به لرجالهم بمصر قد ظهر صدقه وأن ما جروا عليه من حكومتهم في المسألة العربية مخالفاً له كان هو الخطأ — بما وقع في العراق وسورية ومصر والهند — وان انجلترا ستكون هي المغبونة بقسمة تراث العالم الاسلامي بين الحلفاء بمداوة الشرق وحسد الغرب لها وأن عداوة أكثر من ثلاثمائة مليون من المسلمين احتقارا لهم بضعفهم ليس من العقل والحكمة لأنهم لا يكونون أضعف من ميكروبات الامراض والأوبئة — وأنهم سيكونون به اتحاداً اسلاميا يساعدهم فيه الروس والألمان يكون خصما لهم في زمن هم مستهدفون فيه لعداوة أكثر شعوب أوربا — وأن الخير لامتهم في تأسيس الصداقة بينها وبين العالم الاسلامي باستقلال

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الشعوب العربية (وفي مقدمتها الشعب المصري) والتركية والفارسية جميعا . .

ونصحنا لرجال فرنسا في بيروت بمثل ذلك بعد أن ذكرنا لهم ملخصه ولم نطلب منهم إلا استقلال سوريا وربح صداقة الأمة العربية كلها بذلك واتقاء ما يقع عليهم من الغبن بمداولتها ومنه أن سوريا لا تسلم لهم في المستقبل وقد قال لنا موسيو روبيردوكيه سكرتير الجنرال غورو أن هذا الرأي جيد وهو من الممكنات دون الخيالات ولكنه يحتاج إلى تمحيص وتفصيل بين عقلاء الفريقين بكثرة البحث ولا سيما في طريقة تنفيذه في الحال الحاضرة

الشريف فيصل في عهده الاخير بسورية (١)

ونصحنا للشريف الأكبر — كما تقدم — ثم لنجله الأمير فيصل — فأما الأول فله خلق مطبوع معروف فسهل على مخاطبه أن يعلم ما قبله وبجري عليه ومالا يمكن أن يقبله وأما الثاني فقلما يعرف له رأي مستقر أو يثق مختبره بأنه أفنعه بشيء وإن كان غير المختبر له يظن أنه أفنعه بكل شيء للين عريكته ولطف معاشرته وكثرة مواتاته وقلة معارضته وكراهته مواجهة أحد بما يكره إلا إذا غلبه الغضب وهو سريع الفيئة بعد الغضب وقد عاشرته زعاء نصف سنة كنت الفاه في أكثر أيامها ولم أقف له على عقيدة راسخة في السياسة إلا استحالة إخراج فرنسا وانجلترا من البلاد العربية الآن ووجوب العمل مع إحداهما وخدمة البلاد بمساعدتها في ظل وصايتها ، والاستعانة بموادتها على تخفيف وطأتها على أنه لا يصرح بهذا تصريحا جليا — وهذه نظرية كل من واتوا الأجانب في هذا الطور

---

(١) إنما لقبناه هنا بالشريف لأنه اللقب المشهور الثابت له وقد صار أميراً مؤقتاً لقسم من سوريا من قبل الحلفاء ثم ملكا عليها بنصب المؤتمر السوري إياه وموافقة أعيان الشام ثم مهاجراً راضياً في أوربا ثم سرعتها من بريطانيا العظمى لدولة العراق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الذي نحن فيه كحقي بك العظم وداود بك عمون فلا أرى فرقا بينهما وبين الأمير فيصل والأمير عبد الله وإن كان أتباع الأميرين يعدون هذين من الخائنين لأمتهم ووطنهم والأميرين من المحررين لها ولعلنا نكتب مقالا في ترجمة الشريف فيصل وسيرته في سوريا يجعل حقيقته ماثلة لكل قارئ.

جاء الأمير فيصل سوريا من فرنسا (في ٢٣ ربيع الآخر سنة (١٣٣٨) ١٤ يناير (كانون) سنة ١٩٢٠) وهو يعتقد أنه باتفاقه مع كليمنصو على قبول الوصاية الفرنسية مع تخفيف شروطها قد خدم سوريا أجل خدمة ولكنه لم يستطع أن يقنع حزبه الخاص بذلك وهو الذي عمل له كل شيء وحاول أن يؤلف حزبا من المحافظين يستعين به على ذلك وكان ذلك حزب عبد الرحمن بك اليوسف الفرنسي النزعة الذي سمي بالحزب الوطني ولكنه لم يستطع مساعدته والاستعانة به بعد أن تعرف اليه وتنكر لحزبه ، وظل سلطان الحزب الأول عليه أقوى من سلطانه على الحزب على ما أوقع فيه من الشقاق فالحزب هو الذي منعه من العودة إلى أوربا وحمله على قبول اعلان استقلال سوريا وجعله ملكا عليها وأرضاه بجعل ملكها إرثا في ذريته ويجعل راية الحجازية راية لسوريا مع زيادة نجم أبيض في الزاوية الحمراء التي هي رمز علم شرفاء مكة فيها وجعل القواعد التي بني عليها المؤتمر السوري اعلان الاستقلال قائمة على أساس الاعتراف بأنه قد حارب الترك من قبل والده مع جيوش الحلفاء لأجل تحرير البلاد العربية وتحقيق استقلالها الذي كان ينشده أحرارها وأرادوا أن يكون هذا حجة على الحلفاء ولذلك عززوه بتصريحات وزراء الحلفاء التي كانوا يفوهون بها في أيام الحرب كما تقدم بيانه من قبل ، وقد كان الواضعون لقرار المؤتمر من أعضاء حزب الاستقلال السوري قد عرفوا الحقائق في هذه الشئون إذ زالت تلك الظلال والقوائم التي كانت تحجبها عن أبصارهم ثم عرفوا كل أحد بعد رفض الحلفاء التصديق على الاستقلال وما كان من أعمالهم العسكرية والادارية في سوريا الجنوبية والشمالية . يدل على ذلك ما كان يلقى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فى المؤتمر السورى العام بدمشق من الخطب فى انكار تلك الأعمال والطعن فيها وما كان بين المؤتمر وبين الملك فيصل ووزارتيه مما علم به بعد .

ولقد علم الذين قاموا بدعوة إعلان الاستقلال وتهيئة أسبابها ومقدماتها بعد ممارسة الحوادث أن فيصلا قائد الحلفاء موكول اليه حفظ الأمن فى المنطقة الشرقية إلى أن يفرغوا من إبرام ما يريدون من أمر مستقبل البلاد — وأنه قوة رسمية ومالية فان الانكليز كانوا يدفعون له راتبا وكانوا يعطونه حصة المنطقة الشرقية من جرك حيفا وصار الفرنسيس يعطونه مثل ذلك من جرك بيروت بعد المواده ، وقطعوه عند المعاهدة ، وأنه يائس من الاستقلال التام الناجز وإن كان أولى من غيره بحبه ، وأنه لين سلس كان فى أول العهد يسير فى البلاد كما يشاء البريطانيون ثم جاءها أخيراً من فرنسا يدعو إلى الاتفاق مع الفرنسيس فأرادوا أن يستفيدوا بما أوتى من قوة وضعف بما أرادوا من اغتنام فرصة الحرية التى نالتها المنطقة الشرقية باسمه وتحت قيادته باعلان الاستقلال التام لسوريا المتحدة بجميع مناطقها ليجعلوا الحلفاء تجاه أمر واقع بصفة مسالمة لهم معترفة بفضلهم وملكية قائد من قواد حلفهم، فان ساعدهم القدر على قبولهم ذلك فهو المراد وإلا فان حال البلاد معهم بعده لا يخشى أن يكون شراً مما كان قبله وذلك أنهم حينئذ يعذرون الاستعمار الذى سموه انتدابا بالقوة العسكرية فيكون وجودهم فيها مخالفاً للحقوق الطبيعية والاساسية ولمعاهدة الصلح الكبرى وما فيها من عهد عصبة الأمم المصرح فيه بأن البلاد المشروط فى استقلالها قبول الانتداب يجب أن يكون لأهلها الحق الأول فى اختيار الدولة المنتدبة وشكل الحكومة التى ترضاه . وبهذا يكونون غاصبين ويكون للبلاد الحق الذى لا يرد فى مقاومتهم عند كل فرصة ممكنة . وأما إذا قبل الشعب الانتداب باختياره فانه يكون قد قتل نفسه بيده

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مجمل ما كان بعد اعلان الاستقلال

أعلن الاستقلال بصفة بادرة المثال وبلغ أمر إعلانه للدول فجعله الحلفاء محلا للنظر وكان جواب انجلترا لفيصل أنها تعترف له بصفته حاكما على رأس حكومة مستقلة لكن يجب أن تقرر الصفة الرسمية فى مؤتمر رسمي ودعته إلى حضور مؤتمر (سان ريمو) فتردد أولا لان الرأى العام لم يرتح إلى سفره وفى مقدمته المؤتمر السورى الذى كان يلح عليه بوجوب الاستعداد للدفاع عن البلاد وتؤيده جميع الأحزاب، ثم اقتنع الكثرون باستحسان السفر بعد الحاح انجلترا به وقد طلب من الجنرال غورو فى ٨ يوليو (تموز) تعيين سفينة تقله إلى أوربا فأجابه بأنه يجب عليه قبل سفره أن يجيبه إلى مطالب طلبها منه من أهمها إباحة استعمال الخط الحديدي من رياق إلى حلب لنقل الجنود الفرنسية والذخائر الحربية وأنذره أنه إذا سافر قبل تنفيذ هذه المطالب من طريق آخر فإن فرنسا تكون حرة فى أعمالها، ولم يقبل تفويض النظر فيها إلى لجنة مختلطة من العرب والفرنسيس والانجليز حسب الاتفاق مع الرئيس كلما نصبو

انذار الجنرال غورو للملك فيصل

ثم أرسل اليه الجنرال غورو فى ١٤ يوليو انذاره المعروف الذى صرح فيه بمطالبه الخمس وهى الاعتراف بالوصاية الفرنسية على سوريا بلاشرط ولاقيد وتسليم الخط الحديدى المذكور آنفا للسلطة العسكرية الفرنسية — والغاء الخدمة العسكرية الاجبارية وجعل عدد الجيش المتطوع كما كان فى العام الماضى وتسريح سائر الجنود — ومعاقبة المجرمين المؤسسين للمصابات والمحرضين على فرنسا — وقبول ورق البنك السورى الذى أسسته فرنسا بحيث نقدا وطنيا رسميا، وجعل آخر موعد لاجابة هذه المطالب نصف الليل الذى ينتهى به اليوم ١٨ من الشهر لم يكن فى وسع الملك فيصل المبادرة إلى إجابة هذه المطالب لان المؤتمر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السوري العام والأحزاب السياسية كلها كانت غير راضية منه ولا من حكومته لعدم قيامها معه بما يجب من الاستعداد لحفظ الاستقلال والدفاع عنه ولهذا اضطروه إلى إسقاط وزارة علي رضا باشا الركابي ، ثم رأوا أن وزارة هاشم بك الأتاسي التي خلفتها لم تكن أقوى منها فحاولوا إسقاطها ، ولما شعروا بهذا الانذار الذي أعقبه الضعف والاهمال وشوه الاهانة اشتد هياجهم وتضخم ومرق الهياج إلى سائر طبقات الأهالي الذين اندفعوا إلى الاستعداد للدفاع عن البلد وصاروا يطمئنون في الملك فيصل جهرا ويتحدثون بالايقاع به حتى أنه وضع من كان لديه من الجند الحجازي حول داره لحمايتها — وسعى إلى الجنرال غورو ملتمسا منه تعديل مطالبه فأبى —

وفي غرة ذي القعدة — ١٧ يوليو كتب إلى رئيس الوزارة بأن الملك يرغب أن ألقاه مع جميع أعضاء المؤتمر في داره مساء ، فأجبنا الطلب وقابلناه مع وزرائه فشرح لنا المأزق الذي وصلت اليه حال البلاد وتهيج العوام بغير عقل وخذلان انجلترا له حتى لا يرجو منها أقل مساعدة كما أبرق اليه محمد بك رستم من لندن وأن فكرة حجج على الجنرال غورو لا تستطيع الادلاء بها في أوربا وله عليها حجج بعضها حق وبعضها باطل ينشرها حيث شاء . ثم طلب من الأعضاء أن يكتب اليه كل منهم برأيه على حدته في مكتوب مختوم وعاهدهم على أنه يعمل بها ولا يطلع أحدا عليها ، فاعتذروا وهو يحسب أن سيكتبون ولكنهم لم يكتبوا اليه وعدوا اقتراحه خداعا يريد أن يحتج به على قبوله المطالب الفرنسية ويحمل التبعة على المؤتمر . .

ثم إن المؤتمر عقد في (٣ ذي القعدة ١٩ يوليو — تموز) اجتماعا سريا غير رسمي تباري فيه الخطباء في الطعن في الحكومة لاعتقادهم أنها قررت التسليم بمطالب الجنرال غورو ، ثم عقدوا جلسة رسمية اكتظ مكان المستمعين بحاضريها من الوجهاء ورؤساء الأحزاب وأعضائها وقرروا فيها بالاجماع أن قرار المؤتمر الثاريخي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المتضمن لاستقلال سوريا ووحدتها ورفض الهجرة الصهيونية وملكية فيصل قرار واحد إذا نقض بعضه نقض كله، وأن كل حكومة تقبل الوصاية لا تكون حكومة شرعية وأنه لا يمكن بمعاهدة لا يقبلها المؤتمر — وقد طبع هذا القرار ونشر في الصحف .

وفي اليوم التالي (٤ في القعدة ٢٠ يوليو) أصدر أمره بتأجيل عقد المؤتمر شهرين لأن المجالس النيابية تقفل في مثل هذه الحال الحربية ، وقد قرأ وزير الحربية الأمر على منبر المؤتمر وكان معه رئيس الوزارة وانصرفا واجمين منقبضين . وكان بعض الأعضاء يريد عدم امتثال هذا الأمر فأقنعتهم بأن هذا خير للمؤتمر وأني مررت به ولو لاه لاقترحت على الأعضاء أن يقرروا ذلك من تلقاء أنفسهم، ذلك بأن دمشق كانت في أشد الهياج والسخط على ملكها ووزارته سواء في ذلك الأحزاب والجامعات والأفراد وكلهم يرجون من المؤتمر ما لا قبل له به — وما تم إلا إلزام الملك والوزارة برد انذار الجنرال غورو والدفاع عن البلد إن هو جاء بغيا وعدوانا، أو إسقاطهم وإقامة حاكم عسكري منوض (دكتاتور) يدافع عن البلاد بكل الوسائل الممكنة ، ولا يوجد في البلد من هو أهل لنيط ذلك به والثورة الداخلية غير مأمونة وكل ما يترتب على ذلك من العواقل يكون حينئذ في عنق المؤتمر الذي لم يأت أمرا ولا ادخر في الخدمة وسعا، وقد أصبحت الأمة كلها راضية منه بعد أن كادت الوسائس تفيرها عليه ، وأنني علمت أن التجنيد الاجباري الذي قررته الحكومة بضغط المؤتمر والحاحه قد كان مملا سوريا وأنها لم تقصد به إلا إبهام الأمة ما يرضيها وإبهام فرنسا ما يحملها على التساهل فيما تطلبه ويطلب منها !

انفض المؤتمر وكانت المراسلة بين الملك فيصل والجنرال غورو على قبول مواد إنذاره متصلة ، فلما أصر على قبولها كلها أمر الملك قبل كل شيء بالتعبئة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الجيش السوري من تكناته ومواقعه الحربية وأهمها مضيق مجدل عنجر الحصين في طريق جيش الجنرال غورو الزاحف على الشام فسرح الجيش بغير نظام فترتب على ذلك نهب الأسلحة والذخائر وإحداث ثورة في شوارع دمشق وهاج الشعب هياجا شديدا وكثر التصريح في الشوارع بالهتاف للمؤتمر وبسب الملك فيصل وأبيه والتحدث بخيانته ووجوب قتله ، وقد اضطرت الحكومة بمن بقي عندها من الجند لحفظ الأمن أن تقاوم الثورة بالسلاح حتى أنها استعملت المدافع الرشاشة في ذلك وقتل كثيرون — قيل ٥٠ وقيل ٧٠ — وجرح كثيرون — قيل ١٥٠

قبلت الحكومة برياسة الملك فيصل جميع مطالب الجنرال غورو ومنها قبول الوصاية بلا شرط ولا قيد فأصبحت بذلك ساقطة مع ملكها غير شرعية بقرار المؤتمر المذكور آنفا ، ثم أنها علمت في اليوم التالي بتسريحها الجيش (وهو ٢١ يوليو) أن جنود الجنرال غورو زاحفة على دمشق وعلمت بعد المراجعة بين الملك وبينه أن حجته على الزحف أن جواب القبول تأخر عن موعده وهو الساعة الثانية عشرة من نصف الليل وكان قد أصدر أمره للجيش بالزحف ولا يمكنه ايقافه بعد وقد احتل المواقع الحصينة كمجدل عنجر - وهي قليلة إنما كان الذي تأخر وصوله اليه هو ما طلبه من التفصيل لأمر التسليم بعد أن وصل اليه البلاغ الرسمي بقبول الشروط في عاليه ، وأن سبب تأخر برقية التفصيل انقطاع السلك البرقي باستعمال الجيش الفرنسي له .

عظم الخطب على فيصل ووزرائه لما رأوا أنهم سلموا بقبول الوصاية مع تلك الشروط المخزية ليدفعوا الاحتلال عن دمشق ويبقوا فيها متمتعين في ظل الوصاية وخدمتها بما كانوا عليه بعد أن قالوا في عدم إمكان قبولها ما قالوا من المبالغات ونبز فيصل من يلقبها بأقبح الالقاب — وعلموا أنهم خسروا كل شيء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وظهر لهم أن العقل والكياسة في التسليم أن يكون آخر ما ينفذ من الشروط تسريح الجند — فصدر الامر لباقي الجيش بالتوقف عن الانسحاب فوقف غربي (خان ميسلون) ووقف الجيش الفرنسي الزاحف وراءه على بعد مرمى القنابل منه وجعلت هذه فرصة لاستئناف المفاوضة في ايقاف الزحف على دمشق وتولى ذلك ساطع بك الحصري (وزير المعارف) فسافر إلى الجنرال غورو فلم يلق نجاحا .

وفي يوم الخميس (٦ ذي القعدة - ٢٤ يوليو) زار فيصل وزارة الحربية وكلم جموع المتطوعة وحثهم على الجهاد وكلم جميع الزعماء ورؤساء الاحزاب وبلغهم أنه أعلن الحرب رسميا ونشر ذلك في الجرائد وصلى الجمعة في يومها في الجامع الاموي وصعد المنبر بعد الصلاة وحث الناس على الجهاد معه لحماية الدين والوطن — فقال كثير من الناس أنه يريد بهذا استعادة مكانته — وكان الناس في هياج عظيم وإقبال على التطوع ، وبذل لكل ما يلزم المدافعين من طعام وذخيرة — ولكن الوقت لم يعد يتسع لعمل مفيد .

ثم ذهب فيصل مساء الجمعة إلى (الهامة) وجعلها مركز قيادته وبلغنا أنه أرسل أمتعته الخاصة وذخائره إلى (درعا) وأن الحكومة أرسلت أوراقها ودفاترها اليها أيضا . ثم انه ذهب في مساء السبت إلى محطة الكسوة بمن معه من وزرائه وحواصه ومنهم بعض الشبان وأرسل اليه طعام العشاء من دار عبد الرحمن بك اليوسف وذلك بعد انتهاء معركة خان ميسلون التي قتل فيها وزير حربيته يوسف بك العظمة وفرقت الطيارات شمل من كان معه من العسكر النظامي ويقال أنهم فاقوا زهاء خمسمائة جندي . وعاد في المساء جميل بك الالشي حاجبه الاول وكان ذهب مع موسيو كوس (الذي كان ضابط الارتباط الفرنسي في دمشق وصار بعد الاحتلال رئيس البعثة الفرنسية للانتداب مدة من الزمن) إلى الجنرال غورو للاتفاق معه باسم الملك على صفة دخول دمشق وقد عاد معه في سيارته

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مبتهجا مسرورا .

وفي صباح يوم الاحد (٩ ذي القعدة ٢٥ يوليو) رأيت نوري باشا السعيد فأخبرني أن الجيش الفرنسي يدخل الشام بين الساعة ٩ والدقيقة ١٠ ويعسكر في (المزة) من ضواحي البلد وأن الملك يدخلها الساعة ١٠ ونصف ولكنه لم يدخلها إلا في منتصف ليلة الاثنين وألف وزارة جديدة من الموالين أو الميالين إلى فرنسا رئيسها علاء الدين بك الدوربي ، وقد كانت هوهته إلى دمشق من الغرائب . ورأيت نوري باشا في صباح الاثنين أيضا فأخبرني بأن القائد الفرنسي قبل الوزارة الجديدة وأنهم لا يعترفون بالملك . فقلت له وكيف عدتم به إلى العاصمة ؟ . . قال لم يكن هذا رأيي وإنما هو رأي جماعته الذين ورطوه وفي مقدمتهم الدكتور فلان — وفي يوم الثلاثاء بلغته السلطة المحتلة وجوب الخروج من الشام قبل نصف الليل . بلغني ذلك بعد العشاء فذهبت إلى داره لوداعه على ما كان وقع من الجفاء بيننا من قبيل الانذار الفرنسي ، الذي لا علاقة له بالمودة الشخصية فوجدت في الدار أفرادا من الشرطة بلغني أنهم حرس على أثاث الدار لئلا يؤخذ شيء منها ! ؟ ومكثت معه نصف ساعة أعجبني فيها صبره وأمله ، وكان ذلك في الساعة الحادية عشرة ليلا وقد خرج بعد وداعي له بنصف ساعة وحمله قطار خاص بمن معه الى درعا

يوسف بك العظمة

ولا بد لي من كتابة كلمة في هذه الخلاصة التاريخية بشأن يوسف بك العظمة الذي كنت معجبا بما أوتي من الذكاء والنظام والهمة والنشاط والوطنية وحسن السلوك منذ عرفته مقتطفاً للحكومة العربية في بيروت إلى أن عين وزيراً للحربية باقتراحي وسعي مع بعض الاخوان : اسعيد يوسف بالعمل في وزارة الحربية وكان يكتم أعماله حتى عن رئيس الوزارة بل يعمى الامر الاعلى الملك فيما أظن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولما اشتدت الأزمة سألته هل هو مستعد للدفاع ؟ قال نعم إذا وافق الملك وإذا خالفناه نخشى أن يلجأ إلى الأجانب — ولما عين باشا الهاشمي قائداً لمرقم العاصمة عقب الانذار وأظهر للوزارة ما فيها من النقص أي على خلاف ما كان يقول ثم إنه وافق الوزارة على قرار التسليم بما طلب فورو — بعد هذا كله رأيته في بيت الملك مع الوزراء فكلمته وحده كلاما شديدا وذكرته ببعض كلامه فقال ووجهه ممتقع كوجه الميت انني مذنب وأتحمل تبعة عملي وكدت البارحة انتحر من الغم فلا تزد علي . ولما خرج الى الدفاع عمن بقي معه من بقايا جيشه تزين ولبس ملابسه الرسمية ووطن نفسه على الموت — فكان شرفه الذي امتاز به أنه لم يقبل ان يعيش ذليلا بل أراد ان يكفر بدمه عن ذنب التقصير المبني على الثقة والغرور

كان فشل هذه المدافعة بخان سيسلون أمرا جليا لا يجهله منه ولا مغفل ممن لا يعلم من الحرب شيئا ، ولذلك رغب إلى الكثيرون أن أخطب في المتطوعين وفي بعض المساجد في الحث على الدفاع فامتنعت — كما أبيت مراراً أن أخطب في الاحتفالات السياسية — وقلت لبعض الخواص أنني لا أغش أحدا ولا أستطيع أن أقول في هذا المقام ما أعتقد لأنه يضر الآن ولا ينفع ، وقد نصحت للعاملين في كل شيء في وقته فلم يفد — على أن ما اندفعت اليه الامة من أمر الدفاع شريف ولا بد منه .

خلاصة آراء فيصل والامة وفورو

وخلاصة الخلاصة أن فيصلا كان يعتقد أن الوصاية على البلاد أمر مقضي وأنه لا يمكن إيجاد قوة وطنية تحفظ الاستقلال ، فكان لذلك يجتهد في إرضاء كل ذي مكانة وتأثير إلى أن يضم الحلفاء القرار الاخير الذي كان يرى أنه قادر على الامضاء إلى جعل وطأة الوصاية فيه خفيفة ، ولذلك لم يهتم بأمر الاستعداد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

للدفاع بتنظيم قوى العشائر ولا بالجيش النظامي ولم يكن يعتقد أنه يهاجم هذه المهاجمة فلما هوجم لم يجد بدا من الخضوع — فهو لم يستعد للقتال ولو دفاعا وما اضطر اليه من إيجاد جيش دفاعي جيش منظم بادر إلى تسريحه عند الحاجة اليه وقد أعلن الحرب في الوقت الذي كان يفاوض في أمر التسليم وهو لا يزال يرى أن رأيه كان هو الصواب وأن كل ما خالفه خطأ وأنه أخطأ بعدم الاستبداد بتنفيذ ما كان يراه بالقوة . وقد صرح بخطئه وعده مراراً في أوربا وبلغنا أنه يريد أن ينشر فيه كتاباً رسميا .

وأما زعماء الأمة الذين خالفوه فقد بينا أنهم علموا بعد طول الاختبار أن الدولتين شرعتا في تنفيذ ما اتفقنا عليه من استعمار بلادهم، فالأولى أن تقاومهم الامة بالحجة وبالدفاع عن نفسها إذا هاجموها بالقوة ليكون مركزهم فيها مركز المغتصب وقبول الانتداب يجعله شرعيا .

وأما الجنرال غورو فكانت سياسته إخراج الشريف فيصل من سوريا مهما تكن حاله لانه ناصبهم وأفرى المصابات والعشائر بهم وصار له نفوذ في البلاد يمكن أن يكون خطرا عليهم في كل وقت ولا سيما اذا اشتد الخلاف بينهم وبين انجلترا التي يعدونه من صنائعها المخلصين لها — فهو قد حارب الامير فيصلا القائد الحجازي الذي يعده أجنبيا عن سوريا لانقاذ سوريا من نفوذ دولة الحجاز ولو باسم الانتداب والوصاية الفرنسية ، وبعد ما أخذه من السلاح والذخائر الحربية غنيمة حربية ، وكل ذلك بين ظاهر في الاقوال والمكتوبات الرسمية .

الطور الاخير للمسألة العربية

إن ما تفاقم على الدولة البريطانية من معضلات المشكلات المالية والسياسية والاستعمارية والاجتماعية وإعيائها دون حل عقدها وعقدة منها قد اضطرها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إلى ترك جزيرة العرب لأمرائها مع اصطناع ما أمكن اصطناعه منهم والتمهيد للتدخل الاقتصادي والفني بالتدريج ثم الاستعانة بأوليائها ملك الحجاز وأولاده في سوريا وفلسطين والعراق بعد الاعراض عنهم وعدم المبالاة بصراخ جريدة القبلة بمكة بالاستعطاف والاستعانة والتذكير بالعهود والوعود والنجابة والحسيات البريطانية وبعد حليفها الملك الخروج عن مرضاتها مساويا للردة والخروج عن رحمة الله تعالى وتمثله في ندائها بقول الشاعر

فان يكنت مأكولا فكن أنت آكلي

والغرض الاول من هذه السياسة والادارة المؤقتة تخفيف النفقات عن كاهل دافعي الضرائب في بريطانيا العظمى إلى أن تنحل عقد المشكلات وتؤسس وسائل القوة في داخلية البلاد العربية بأقل ما يمكن من النفقة، والثاني دفع إغارة العرب من وراء الأردن على فلسطين ومساعدتهم لأهلها على اليهود الصهيونيين والثالث إخضاع العراق والاستعانة بحكومته الجديدة على مقاومة الترك وحلفائهم من مسلمي القرق وبولشفيك الروس إذا أصروا على تنفيذ فكرة الجامعة الاسلامية ومقاومة الاستعمار الانجليزي في البلاد العربية والعجمية. وبلغنا أنهم أعادوا الراتب الشهري لملك الحجاز بعد دعوة ولده فيصل الأخيرة إلى لندن فجعلوه ١٨ الف جنيه أو ٢٠

حل وزير المستعمرات بمصر وفلسطين

جاء مستر تشرشل وزير المستعمرات البريطانية مصر في شهر مارس الماضي ونظر في مسألة حظائر الطيران فيها وقابل فيها الوفد العراقي الانجليزي الذي استحضر لاجل الاتفاق معه على أمور العراق المالية والعسكرية، ثم سافر إلى فلسطين فأذن أهلها بدوام السلطة الانجليزية على البلاد وتنفيذها وعده بتقرير بجعلها وطنا قوميا لليهود، وقابل الشريف عبد الله بن الحسين ملك الحجاز

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وجعله حاكما لشرق الأردن بالتبع لحكومة فلسطين واستمداد السلطة من معتمدها السامي وأعطاه من القوة العسكرية والطيارات ما يمكنه من إخضاع كل من يشذ من عرب تلك البلاد عما يراد بها وتأمين ما تنشئه السلطة البريطانية فيها من أسباب المواصلات ووسائل القوة وأولها محطة التلغراف اللاسلكي وحظيرة الطيارات ، ويلي ذلك مد السكة الحديدية العسكرية من فلسطين إلى العراق وقد قرروا إعطاءه حصة جرك حيفا للداخلية وهي ١٢٠ الف جنيه في السنة

نختم المقال بالتفاؤل بالمآل

وأختم هذا المقال بقولي انني مؤمن يرى اليأس من روح الله والقنوط من رحمته كفرا ، وانني لا يمنعني اشمئزاز وسوء الظن في الطامعين من عمل ولا سعي فأنا لا أزال أرجو إقناع الدولتين المقتسمتين لبلادنا الماضمنين لحقوقنا بأن الخير لهما وللمدنية والانسانية أن يتركونا أحرارا في بلادنا حاكمين في شعوبنا وأن يساعدونا على ما نريد من عمران بلادنا بما نطلب المساعدة عليه ويكتفوا منا بالمنافع الاقتصادية والأدبية . ومن سوء الحظ أن كان سعي السابق مع غلاة المستعمرين منهم ، وأرجو أن أوفق للسعي مع أحرار المنصفين منهم ومن الله الحمد كثيرون

وأود لو يعلم هؤلاء الأحرار حقيقة أمور الشرق من أحرار أهله ولا يكتفوا بيلاطات السياسة الاستعمارية وما يختلقه أهلها من أقوال مدبري المخابرات لهم

وأود لو يعلم أحرار فرنسا الكرام أن ملك الحجاز وأولاده لا يمثلون الأمة العربية بل السواد الأعظم من العرب ومن مسلمي الأقاليم غير راضين عنهم وأنه ليس من مصلحة فرنسا معاداة هذه الأمة في هذا البيت منها ولا يجعلها خصما لتركيا ، وأنه لا يمكن أن تنال دولتهم عطف العالم الاسلامي مع مقاومتها للعرب

وأود لو يعلم أحرار انجلترا ومنصفوها المستقلون ذلك فلا يغتروا باستخدام

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مستعمريهم لأهل هذا البيت ويظنوا أنهم هم الذين يخضعون لهم هذه الأمة ويرضونها باستعمار بريطانيا لبلادهم . على أن الأيام ستعلمهم ما لم يكونوا يعلمون

وأود لو تعلم الشعوب العربية أن الانتداب الذي فهموا معناه لم يعد أمراً مقضيا ، وأن عصبة الأمم لن تكون العوبة بيد المستعمرين ، وأن الرجاء في استقلالهم واستقلال أمثالهم وبناء قواعد الصلة بين الشرق والغرب على أساس العدل وتبادل المنافع من غير سيطرة ولا سيادة للمستعمرين على المستضعفين رجاء قوي يزيده العلم به والسعي اليه قوة ولا بقاء للعمران بدونه « فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ، كذلك يضرب الله الأمثال »

وأود لو يعلم قادة الأمة العربية وكبراؤها أنهم لو جمعوا كلمتهم في هذه الفرصة لأسسوا لأنفسهم وحدة حلفية يحفظ بها استقلال كل منهم ويعود به مجد الأمة العربية وتحيا حضارتها الشريفة التي فاقت حضارة جميع الأمم بجمعها بين الرفاهة المقصودة من الحضارة وبين الفضيلة ولكنهم أجابوا داعي شيطان التفريق وتعزيزه لهم بالمال والمآل « يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً » ولم يجيبوا داعي الوحدة وهو داعي الله تعالى الذي يدعوهم باسم الله تعالى لما يحييهم ، فهذا وقت الوحدة الداخلية ، أمام الدواعي الخارجية لا وقت فض مشكلات حدود البلاد ولا تحكيم العصبية الدينية والمذهبية ، وليعتبروا باخوانهم الترك ، الذين فضت عليهم معاهدات الحرب الدول والحق كيف تحولت عالمهم بجمع الكلمة والدفاع من البيضة ، إلى أن صار الحلفاء القاهرون لهم ولأحلافهم الذين كانوا أقوى وأمر منهم يعدونهم خطرا عليهم ، ويتسابقون إلى الاتفاق معهم أو التزلف اليهم ، ولكن الترك قد وجد فيهم الزعيم الذي جدد لهم الفخار ، ولم يوجد في العرب إلا الزعيم الذي سجل عليهم الخزي والعار « فاعتبروا يا أولي الأبصار »

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٢) المرأة المسلمة

أشرت فى الكلمة السابقة الى أصول ثلاثة قررها الاسلام فى شأن المرأة

(١) فهو يرفع منزلتها ويجعلها من الرجل وشريكة له فى الحقوق والواجبات الانسانية العامة

(٢) وهو إذا فرق بينهما فى شىء من هذا فانما ذلك نزولا على حكم الخصائص التى يمتاز بها كل منهما عن الآخر فى تكوينه وفى مهمته

(٣) وأنه يسير للغريزة الجنسية بين الرجل والمرأة تسييرا حكيما فيصرفها إلى النافع ويضع لها الحواجز حتى لا تتعدى إلى الضار

هذه هى الأصول التى رآها الاسلام وقررها فى نظرته إلى المرأة وعلى أساسها جاء تشريعه الحكيم كافلا للتعاون التام بين الجنسين بحيث يستفيد كل منهما من الآخر ويعينه على شئون الحياة

والكلام عن المرأة فى المجتمع فى نظر الاسلام يتلخص فى هذه النقط

أولا — يرى الاسلام وجوب تهذيب خلق المرأة وتربيتها على الفضائل والكمالات النفسانية منذ النشأة ويحث الآباء وأولياء أمور الفتيات على هذا ويمدهم عليه الثواب الجزيل من الله ويتوعدهم بالعقوبة إن قصروا . وفى الآية الكريمة (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)

وفى الحديث الصحيح « كلكم راع ومسئول عن رعيته ، الامام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيته والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها والخادم راع فى مال سيده ومسئول عن رعيته وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » أخرجه الشيخان من حديث عبد الله

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ابن عمر رضى الله عنه . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ (ما من مسلم له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتاه أو صحبها إلا أدخلتاه الجنة) رواه ابن ماجه بإسناد صحيح وابن حبان فى صحيحه .

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة) رواه الترمذى واللفظ له وأبوداود إلا أنه قال فأدبهن وأحسن إليهن وزوجهن فله الجنة

ومن حسن التأديب أن يعلمهن ما لا غنى لمن عنه من لوازم مهمتهن كالقراءة والكتابة والحساب والدين وتاريخ السلف الصالح رجالا ونساء وتدبير المنزل والشئون الصحية ومبادىء التربية وسياسة الأطفال وكل ما تحتاج إليه الأم فى تنظيم بيتها ورعاية أطفالها . وفى حديث البخارى رضى الله عنه « نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن فى الدين » وكان كثير من نساء السلف على جانب عظيم من العلم والفضل والفقه فى دين الله تبارك وتعالى

أما المقالات فى غير ذلك من العلوم التى لا حاجة للمرأة بها فعبث لا طائل تحته فليست المرأة فى حاجة إليه وخير لها أن تصرف وقتها فى النافع المفيد

ليست المرأة فى حاجة إلى التبحر فى اللغات المختلفة

وليست فى حاجة إلى الدراسات الفنية الخاصة فستعلم عن قريب أن المرأة للمنزل أولا وأخيرا .

وليست المرأة فى حاجة إلى التبحر ودراسة الحقوق والقوانين وحسبها أن تعلم من ذلك ما تحتاج إليه عامة الناس .

كان أبو العلاء المعرى يوصى بالنساء فيقول

علموهن المغزل والنسج والرد ن وخلوا كتابة وقراءة

فصلاة الفتاة بالجهل و لاحلا ص تجرىء من يونس وبراءة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ونحن لا نريد أن نقف عند هذا الحد ولا نريد ما يريد أولئك القائلون المفرطون في تحميل المرأة مالا حاجة لها به من أنواع الدراسات ولكنا نقول لهم إن المرأة ما هي في حاجة إليه بحكم مهمتها ووظيفتها التي خلقها الله لها تدبير المنزل ورعاية الطفل

ثانيا ـ التفريق بين المرأة وبين الرجل

يرى الإسلام في الاختلاط بين المرأة والرجل خطرا محققا فهو يباعد بينهما إلا بالزواج ولهذا فإن المجتمع الإسلامي مجتمع انفرادي لا مجتمع مشترك

سيقول دعاة الاختلاط إن في ذلك حرمانا للجنسين من لذة الاجتماع وحلاوة الأنس التي يجدها كل منهما في سكونه للآخر والتي توجد شعورا يصطنع كثيرا من الآداب الاجتماعية من الرقة وحسن المعاشرة ولطف الحديث ودماثة الطباع الخ .. وسيقولون إن هذه المباعدة بين الجنسين ستجعل كلا منهما مشوقا أبدا إلى الآخر ولكن الاتصال بينهما يقلل من التفكير في هذا الشأن ويجعله أمرا عاديا في النفوس (وحب شيء إلى الإنسان ما منعا) وما ملكته اليد زهدته النفس .

كذا يقولون ويفتتن بقولهم كثير من الشبان ولا سيما وهي فكر توافق أهواء النفوس وتساير شهواتها ونحن نقول لهؤلاء مع أننا نسلم بما ذكرتم في الأمر الأول نقول لكم إن ما يعقب لذة الاجتماع وحلاوة الأنس من ضياع الأعراض وخبث الطوايا وفساد النفوس وتهدم البيوت وشقاء الأسر وبلاء الجريمة وما يستلزمه هذا الاختلاط من طراوة في الأخلاق ولين في الرجولة لا يقف عند حد الرقة بل هو يتجاوز ذلك إلى حد الخنوثة والرخاوة وكل ذلك ملموس لا يماري فيه إلا مكابر

كل هذه الآثار السيئة التي تترتب على الاختلاط تربى ألف مرة على ما ينتظر منه من فوائد وإذا تعارضت المصلحة والمفسدة قدم المفسدة أولى ولا سيما إذا كانت المصلحة لا تعد شيئا بجانب هذا الفساد .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأما الأمر الثانى فغير صحيح وإنما يزيد الاختلاط قوة الميل وقديما قيل إن الطعام يقوى شهوة النهم والرجل يعيش مع امرأته دهرا ويجد الميل اليها يتجدد فى نفسه فاباله لا تكون صلته بها مذهبة لميله إليها والمرأة التى تخالط الرجال تفتن فى إبداء ضروب زينتها ولا يرضيها إلا أن تثير فى نفوسهم الاعجاب بها وهذا أيضا أثر اقتصادى من أسوأ الاثار التى يعقبها الاختلاط وهو الاسراف فى الزينة والتبرج المؤدى إلى الافلاس والخراب والفقر . لهذا نحن نصرح بأن المجتمع الاسلامى مجتمع فردى لا زوجى وأن للرجال مجتمعاتهم وللنساء مجتمعاتهن . ولقد أباح الاسلام للمرأة شهود العيد وحضور الجماعة والخروج فى القتال عند الضرورة الماسة ولكنه وقف عند هذا الحد واشترط له شروطا شديدة من البعد عن كل مظاهر الزينة ومن ستر الجسم ومن إحاطة الثياب به فلا تصف ولا تشف . ومن عدم الخلوة بأجنبي مهما كانت الظروف وهكذا

إن من أكبر الكبائر فى الاسلام أن يخلو الرجل بامرأة ليست بذات محرم له ولقد أخذ الاسلام السبيل على الجنسين فى هذا الاختلاط أخذا قويا محكما .

فالستر فى الملابس أدب من آدابه

وتحريم الخلوة بالأجنبي حكم من أحكامه

وغض الطرف واجب من واجباته

والعكوف فى المنازل للمرأة حتى فى الصلاة شعيرة من شعائره

والبعد عن الاغراء بالقول والاشارة وكل مظاهر الزينة وبخاصة عند الخروج حد من حدوده

كل ذلك إنما يراد به أن يسلم الرجل من فتنة المرأة وهى أحب الفتن الى نفسه وأن تسلم المرأة من فتنة الرجل وهى أقرب الفتن إلى قلبها والآيات الكريمة والاحاديث المطهرة تنطق بذلك

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بقول الله تبارك وتعالى فى سورة النور « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون . وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بنى إخوانهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الاربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون »

وفى سورة الأحزاب « يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين »

الى آيات أخرى كثيرة

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يعنى عن ربه عز وجل (النظرة سهم مسموم من سهام إبليس من تركها من مخافتى أبدلته ايمانا يجد حلاوته فى قلبه) رواه الطبرانى والحاكم من حديث حذيفة

وعن أبى أمامة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال « لتغضن أبصاركم ولتحفظن فروجكم أو ليكسفن الله وجوهكم » رواه الطبرانى .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (ما من صباح إلا وملكان يناديان ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال) رواه ابن ماجه والحاكم

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « إياكم والدخول على النساء فقال رجل من الانصار أفرأيت الحم قال الحم الموت » رواه البخارى ومسلم والترمذى . والمراد بدخول الاحماء على المرأة الخلوة بها كما قال رسول الله ﷺ « لا يخلون رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان »

وعن ابن عباس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « لا يخلون أحدكم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بامرأة الا مع ذى محرم » رواه البخارى ومسلم

وعن معقل بن يسار رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « لأن يطعن فى رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له » رواه الطبرانى والبيهقى ورجال الطبرانى ثقات رجال الصحيح كذا قال الحافظ المنذرى

وروى عن أبى أمامة رضى الله عن رسول الله ﷺ قال « إياك والخلوة بالنساء والذى نفسى بيده ما خلا رجل بامرأة الا دخل الشيطان بينهما . ولأن يزحم رجل خنزيراً متلطخ بطين أو حمأة خير له من أن يزحم منكبيه منكب امرأة لا تحل له » رواه الطبرانى

وعن أبى موسى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « كل عين زانية والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهى كذا وكذا يعنى زانية » رواه أبو داود والترمذى وقال حسن صحيح، ورواه النسائى وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما ولفظهم قال النبى ﷺ « أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهى زانية وكل عين زانية » أى كل عين نظرت اليها نظرة اعجاب واستحسان

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال « لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال » رواه البخارى وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والطبرانى وعنده « أن امرأة مرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدة قوسا فقال لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل » رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم

وعن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال « لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فقالت له امرأة فى ذلك

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فقال ومالي لا ألعن من لعنه رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله قال الله تعالى « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي .

وعن عائشة رضي الله عنها (أن جارية من الأنصار تزوجت وأنها مرضت فتمعط شعرها فأرادوا أن يصلوها فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال « لعن الله الواصلة والمستوصلة) وفي رواية (أن امرأة من الأنصار زوجت ابنتها فتمعط شعر رأسها فجاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له وقالت إن زوجها أمرني أن أصل شعرها فقال لا « إنه قد لعن الموصولات » رواه البخاري ومسلم .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفرا يكون ثلاثة أيام فصاعدا إلا ومعها أبوها أو أخوها أو زوجها أو ابنها أو ذو محرم منها » رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وفي رواية للبخاري ومسلم « لا تسافر المرأة يومين من الدهر إلا ومعها فو محرم منها أو زوجها »

وعن أبي هريرة رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا » رواه مسلم وغيره

وعن عائشة رضي الله عنها أن أسماء بنت بنت أبي بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه) رواه أبو داود وقال هذا مرسل وخالد بن دريك لم يدرك عائشة .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن أم حميد امرأة أبي حميد الساعدي رضي الله عنهما أنها جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله إني أحب الصلاة معك قال قد علمت أنك تحبين الصلاة معي وصلاتك في بيتك خير من صلاتك في حجرتك وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدي فأمرت فبني لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه وكانت تصلي فيه حتى لقيت الله عز وجل رواه أحمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما .

وليس بعد هذا البيان بيان ومنه يعلم أن ما نحن عليه ليس من الاسلام في شيء فهذا الاختلاط الفاشي بيننا في المدارس والمعاهد والجامعات والمحافل العامة وهذا الخروج إلى الملاهي والمطاعم والحدائق وهذا التبذل والتبرج الذي وصل إلى حد التهتك والخلاعة كل هذه بضاعة أجنبية لا تمت إلى الاسلام بأدنى صلة ولقد كان لها في حياتنا الاجتماعية أسوأ الاثار .

يقول كثير من الناس إن الاسلام لم يحرم على المرأة مزاولة الأعمال العامة وليس هناك من النصوص ما يفيد هذا فأتونا بنص يحرم ذلك . ومثل هؤلاء مثل من يقول إن ضرب الوالدين جائز لأن المنهي عنه في الآية أن يقال لهما أف ولا نص على الضرب .

إن الاسلام يحرم على المرأة أن تكشف من بدنها وأن تخلو بغيرها وأن تخالط سواها ويجب إليها الصلاة في بيتها ويستبر النظرة سهما من سهام ابليس وينكر عليها أن تحمل فرسا متشبهة في ذلك بالرجل أفيقال بعد هذا إن الاسلام لا ينص على حرمة مزاولة المرأة للأعمال العامة ؟

إن الاسلام يرى للمرأة مهمة طبيعية أساسية هي المنزل والطفل فهي كفتاه يجب أن تهيأ لمستقبلها الأسري وهي كزوجة يجب أن تخلص لبيتها وزوجها وهي كام يجب أن تكون لهذا الزوج ولهؤلاء الأبناء وأن تتفرغ لهذا البيت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهي ربته ومدبرته وملكته ومتى فرغت المرأة من شئون بيتها لتقوم على سواه فاذا كان من الضرورات الاجتماعية ما يلجيء المرأة إلى مزاولة عمل اخر غير هذه المهمة الطبيعية لها فان من واجبها حينئذ أن تراعي هذه الشرائط التي وضعها الاسلام لابعاد فتنة المرأة عن الرجل وفتنة الرجل عن المرأة ومن واجبها أن يكون عملها هذا بقدر ضرورتها لا أن يكون هذا نظاما عاما من حق كل امرأة أن تعمل على أساسه . والكلام في هذه الناحية أكثر من أن يحاط به ولا سيما في هذا العصر الميكانيكي الذي أصبحت فيه مشكلة البطالة وتعطل الرجال من أعقد مشاكل المجتمعات البشرية في كل شعب وفي كل دولة .

والاسلام بعد ذلك اداب كريمة في حق الزوج على زوجه والزوجة على زوجها والوالدين على أبنائهما والأبناء على والديهم وما يجب أن يسود الأسرة من حب وتعاضد على الخير وما يجب أن تقدمه للامة من خدمات جلى مما لو أخذ الناس بهم لسعدوا في الحياتين ولفازوا بالعبادتين .

الى الاخ الاستاذ السيد عبد الرحمن عاصم

من تحرير المنار

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

« وبعد » فلا يسعنا تحرير المنار إلا شكركم أجزل الشكر على موالاتكم إياه بارشاداتكم القيمة كرجل خبر مهمة تحرير المنار زهرة عمره .

ويطلب اليكم مع هذا الشكر أمورا أنتم خير من يعمل على اجابتها

أولا — مواصلة هذه الارشادات والكتابات النافعة المفيدة

ثانيا — مراجعة هذه الأعداد التي صدرت وابداء ملاحظاتكم عنها جملة لتنشر ان شاء الله في أول عدد من السنة السادسة والثلاثين وما يليه .

ثالثا — مواقاتنا بترجمة السيد الوالد الكامل رحمه الله

ونعتذر اليكم لضياع ما بعثتم به من ذلك لظرف قاهر والسلام عليكم ورحمة الله

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بيان الحكومة المصرية

من سياستها الداخلية والخارجية بدار النيابة

ووفاة رئيس مجلس الوزراء المصرى

« حسن صبرى باشا »

كان يوم الخميس الرابع عشر من شهر شوال موعدا لافتتاح دار النيابة فاجتمع النواب والشيوخ وأخذ رئيس الحكومة يلقى بيانه عن سياستها الداخلية والخارجية أمامهم وبين يدى « الملك » وفجأة أغمى عليه وأسلم الروح بعد قليل ، وتوفى مأسوفا عليه من جميع عارفيه

ولقد كان « حسن صبرى باشا » معروفا بالتمسك بأهداب الدين الحنيف حريصا على أداء فرائضه لم يتهاون بأمر الصلاة ولم يتذوق إطعم الخمر ولم يصرف أوقاته فيما يصرفها فيه كثير من المترفين فى هذا العصر وكان معروفا بالصراحة وصفاء النفس لا يضمر لاحد كيدا ولا يحقد على أحد ، فنسأل الله تعالى له الرحمة والمغفرة ، وفيما يلى بيان الحكومة المصرية المعروف بخطبة العرش وقد ألقاه رئيس مجلس الشيوخ .

خطاب العرش

حضرات الشيوخ حضرات النواب .

أحييكم أجمل تحية وأسأل الله لكم فى مهمتكم توفيقا تزداد به الأمة قوة وتعتز به اتحاداً يكفل خير الوطن واستقلاله وأمنه وسلامته .

حضرات الشيوخ حضرات النواب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لقد وقفت مصر من الحرب التي تستمر نارها، ويمتد لهبها الآن غربا وشرقا موقفا إرادته الأناة، واقتضته الحكمة، وأدى إليه الحرص الأكيد على سلامة البلاد والوفاء بالعهد، فنفذت معاهدة الصداقة والتحالف مع بريطانيا العظمى بنصها وروحها تنفيذ إخلاص وصدق، وعملت على أن تكون علاقاتها مع سائر الدول في غير ما أثرت فيه الحرب علاقات مودة وصفاء، وأخذت تنظر إلى تطورات الحوادث بعين اليقظة واثقة بنفسها مطمئنة إلى طبيعتها حريصة على سيادتها واستقلالها محتاطة لكل ما يمسها عاملة على أن تظل رغم تقلب الأحوال الدولية آمنة محتفظة بكيانها.

ولا تزال هذه السياسة التي أقرتموها خلال الدورة البرلمانية السابقة والتي اتجهت إليها إرادة الأمة سياسة حكومتي وهي عظيمة الرجاء في أن تؤدي هذه السياسة خير ثمراتها وأن يتم لمصر بفضلها كل ما ترجوه وتصبو إليه.

وقد رأت حكومتي أن معالجة ما نشأ من الحرب من اضطراب في شؤون البلاد الاقتصادية خير كفيل بنجاح هذه السياسة فواجهت الحالة بكل ما استطاعت من وسائل والفت في جليفة مصر العظمى العون الصادق على ما أرادت واتفقت معها على شراء محصول القطن الجديد ونظمت معها السوق المالية، وبذلك استقرت المعاملات فلم يكن للتقلبات التي حدثت في الخارج كبير الأثر في مصر.

واتجهت حكومتي إلى صيانة الاقتصاد الأهلي وتشجيع الانتاج الداخلي في شتى نواحيه، فكان من أثر ذلك كله أن عادت دورة التعامل في أنحاء البلاد على نحو اطمأن الجميع إليه. وزاد في طمأنينتهم ما أبدته حكومتي من حرص على تموين البلاد بكل ما هو ضروري لها في الظروف الاستثنائية الحاضرة.

ولم تصرف ظروف الحرب حكومتي عن العمل لاستكمال استقلال البلاد ولا عن اضطلاعها بأعباء الاصلاح فيها فلقد أقر البرلمان في الدورة الماضية الاتفاق الذي الغى صندوق الدين كما عاون الحكومة بتأييده لها فيما نهضت به من أعباء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الاصلاح فى حدود طاقة الخزينة التى تأثرت تأثرا محسوسا بالاحوال المالية الحاضرة .

وتجرى الحكومة فى المستقبل على الخطة العملية التى جرت عليها حتى الآن وهى واثقة من معاونتكم وتأييدكم كى يتصل الاصلاح بمرافق الدولة كلها وتظل البلاد آمنة مطمئنة فى هذا الدور الدقيق من تاريخ العالم

حضرات الشيوخ . حضرات النواب

لقد كانت الحكمة رائد الأمة المصرية فى جميع أحوالها وكان حرصها على استقلال الوطن واستمساكها به واتحادها فى سبيله أمنع سياج له وأعز ذائد عنه وأنتم ممثلوا الأمة ، أولتكم ثقتها وحملتكم أمانتها فنهضتم بالأمانة وحققوا الثقة عاملين بحكمة الأمة وحرصها حتى يستقيم ميزان العدل والأمن والطمأنينة فى البلاد .

لقد وقفت مصر بعهودها وحافظت على طيب العلاقات مع سائر الدول فى الخارج فتخطت البلاد خلال الشهور التى انقضت منذ كانت الحرب الحاضرة أدق الظروف وأعصب الأوقات

ولى عظيم الرجاء فى أن تظل الحكمة رائدنا ، وأن يصبح العزم الصادق عدتنا

لحظ الله وطننا العزيز بعنايته وشمله برعايته ووفقنا جميعا فى خدمته ليعز جانبه وتعلو كلمته ، إنه سميع مجيب

وقد أسندت مقاليد الحكومة المصرية إلى صاحب الدولة حسين سرى باشا فشكل الوزارة وقد ألقت فى دار النيابة بيانا لم يخرج عن سابقه ، وفيما يلى نصه : —

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بيان الوزارة فى البرلمان

ألقى صاحب الدولة حسين سرى باشا رئيس الوزراء فى مجلس الشيوخ والنواب مساء الاثنين ٢٥ نوفمبر البيان الخاص بسياسة الوزارة وهذا نصه :

حضرات النواب المحترمين :

استطاعت الوزارة السابقة أن تتغلب على دقة الأحوال التى تحيط بنا ، وعلى الظروف العصيبة التى يجتازها العالم وتجتازها بلادنا ، لأنها اعتمدت فى رسم السياسة التى أدت إلى هذه الغاية ، والتى حازت اقراركم وتأييدكم على ما اختص به شعب مصر المجيد من اناة ووفاء وصدق عزم وعلى ما أخذتم به حضراتكم فى هذا المجلس من حكمة وبعد نظر وحسن تقدير .

ثم كانت الوطنية المصرية التى أثبتت على الايام سموها وقوتها خير كفيل بتعاون أبناء الامة وأحزابها جميعا ، خارج البرلمان وداخله ، تعاونا صادقا فى توجيه البلاد إلى ما يحقق مصلحتها ويحمى سلامتها واستقلالها . وإنى لارجو أن توافق الوزارة التي أتشرف برياستها فى تنفيذ سياسة الوزارة السابقة ، كما رسمت فى خطاب العرش الذى تلى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

على حضرتكم . فهذا العتاب برنامجنا وهو البيان الذى نقدمه اليكم املين معاونتكم لنا على تنفيذه فلا تزال دقة الاحوال الدوليه تقتضينا اليقظة والحزم ، ولا تزال سلامة الوطن بحاجة إلى وحدة الامه واجتماع كلمتها .

سدد الله خطانا ، وألهمنا جميعاً الحكمة والرشاد

ونحن نسأل الله أن يلهم حكومات الشعوب الاسلامية فى هذه الظروف الدقيقة رشدها وأن يوفقها لخير البلاد والعباد

من كلام الامام على
فى نهج البلاغة

اعلموا عباد الله ، أن عليكم رصداً من أنفسكم ، وعيوناً من جوارحكم ، وحفاظ صدق يحفظون أعمالكم وعدد أنفاسكم ، لا تستركم منهم ظلمة دج ، ولا يكنكم منهم باب ذو رتاج ، وإن غداً من اليوم قريب .

يذهب اليوم بما فيه ، ويجىء الغد لاحقاً به ، فكأن كل امرىء منكم قد بلغ من الأرض منزل وحدته ومخط حفرته ، فيالله من بيت وحدة ، ومنزل وحشة ، ومفرد غربة ! وكأن الصيحة قد أتتكم ، والساعة قد غشيتكم ، وبرزتم لفصل القضاء ، قد زاحت عنكم الأباطيل ، واضمحلت عنكم العلل واستحقت بكم الحقائق ، وصدرت بكم الأمور مصادرها ، فاتعظوا بالعبر ، واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر .